



الذكرى الـ 29 للاحتلال العراقي للغاشم

أمر القوة البحرية السابق يستذكر بالدقائق والساعات مراحل الهجوم الفادر وبطولات أبناء الكويت في محاولات صدّه

جاسم الأنصاري لـ «الأنباء»: النظام العراقي بيّت النية للغدر بالكويت ومعركتنا البحرية معهم لم تكن متكافئة

أجرى الحوار: عبد الهادي العجمي

تحلّ اليوم الذكرى الـ 29 للاحتلال العراقي للغاشم للكويت، التي تثير الكثير من التذاعيات خاصة في ظل الظروف الإقليمية الملتهبة في المنطقة. ورغم الاحتلال الذي بدأ في 2 أغسطس 1990 واستمر شهورا فإن سطورا من البطولة سجلها أبناء الكويت في مختلف قطاعات الجيش الذي واجه عدوانا غادرا من جار دبر للكويت سوء على مدى سنوات. القوات البحرية كانت أحد التشكيلات العسكرية التي واجهت وجابهت العدوان بكل جسارة رغم فارق الإمكانيات، ومفاجأة الغزو. «الأنباء» التقت أمر القوة البحرية السابق الفريق الركن بحري متقاعد جاسم الأنصاري بعد 29 عاما من الغزو والذي قال: لم تكن نتوقع من النظام العراقي أنه كان يبيت النية لغزو الكويت، لافتا الى ان الوضع العام لجميع قوات الجيش الكويتي قبل الغزو العراقي الغاشم كان يسير على حسب التعليمات الصادرة إلينا بعدم التصعيد مع القوات العراقية. وشدد الفريق الأنصاري على أن المعركة البحرية التي حصلت في الساعات الأولى للغزو لم تكن متكافئة نظرا للهجوم المباغت للعدو، حيث كنا نواجه العدو بزورقين مقابل عدد مهول من القطع البحرية العراقية ومع ذلك استطعنا رد هذا الهجوم وإرباكه بعض الوقت. وأشار الى ان كثيرا من ضباط وأفراد القوة كان صعب التواصل معهم كون القوات العراقية قصفت غمدق وأبراج الاتصالات وفي ذلك الوقت كان عدد من يملك جهاز اتصال متنقلا قليلا جدا. وأضاف: كنا في موسم الصيف وأغلب القوة إما كانوا في إجازات سنوية أو عطلة نهاية الأسبوع واختيار يوم الخميس لاجتياح الكويت حتما كان مديرا له منذ وقت، وأوضح الأنصاري أن الهجوم العراقي جاء عبر أربعة محاور كانت مقدمتة تتكون من سفن صاروخية يتبعها عدد مهول من سفن الإنزال تقدر بـ 250 قطعة بحرية، لافتا الى ان ابناء القوات البحرية بذلوا جهودا جبارة في محاولة صد الهجوم واستعادة مواقع تمكنت القوات العراقية من السيطرة عليها. الفريق الركن بحري متقاعد جاسم الأنصاري تحدث بالتفصيل عن ساعات وأيام الغزو الغاشم، وكيف حاولت القوات البحرية بما لديها من إمكانيات القيام بدورها في الحفاظ على الكويت. فإلى التفاصيل:



مشاهدة الفيديو

■ القوات البحرية الغازية تحركت من ميناء أم قصر والزيبر قبل الغزو بـ 24 ساعة والتوجيهات كانت بعدم الاقتراب من السواحل العراقية حتى لا نستفهم

■ قيادة الأركان طلبت منا الانسحاب إلى السعودية بعد وصول الدبابات العراقية إلى ميناء الشيوخ وكانت الخشية من وقوعنا في مرمى نيرانهم ووقوع ضحايا

الحجم الكبير للهجوم العراقي الغادر؟
● عند وصولنا المنطقة البحرية مقابل ميناء الشعبة في الساعة العاشرة لم يكن لدي جهاز اتصال وكان قائد زورق «السنبوك» لديه جهاز تلفون «انطلق واحد»، فأعطيت أرقام هواتف رئاسة الأركان العامة للجيش والإدارة العامة لخفر السواحل في وزارة الداخلية، وطلبت منه الاتصال بهم ويستفسر منهم عن الوضع الحاصل على السواحل وعن الأوامر التي صدرت، وبعد ذلك حدثني قائد زورق «السنبوك» قائلا: اتصلت برئاسة الأركان المملكة العربية السعودية الشقيقة فرددت عليه بالقول «ما فيه انسحاب.. خلنا نسوي شي»، وبعدها اتصل قائد زورق «السنبوك» بقيادة خفر السواحل ورد عليه قائد خفر السواحل الرائد عبدالله ابا الخليل، وقال ان الدبابات العراقية وصلت ميناء الشيوخ، وهنا أعدت تقييم الموقف بأننا اذا ذهبنا الى هناك سنقع بين المدفعية العراقية المتمركزة على ساحل ميناء الشيوخ وبين القوات البحرية العراقية، لذلك قررت الخروج من هذه العمعة وأعيد مرة أخرى تقييم الموقف لعلني أفلح شيئا، فرجعنا الى جهة الجنوب مقابل القاعدة البحرية وقتلنا قائد «السنبوك»، «خلنا نقوم بأخر محاولة بفك الحصار عن القاعدة البحرية وتحريك زوارقنا والخروج بها الى البحر، واستفشرت منهم عن الوضع حالي في القاعدة وان العدو أسر قائد القوة البحرية والقيادة الموجودة ونقلوهم الى مكان قرب «بركسات» الغواصين، وأبلغني الوفيقي بان أفراد العدو يتراوحوح بين 50 و 60 منتشرين على الساحل ومباني القيادة ولم يستطيعوا على جميع القاعدة حتى الآن، واستفشرت من الضباط الوفيقي عن الدخان المتصاعد من القاعدة، فقال الوفيقي ان العراقيين قصفوا اقتربنا منها ولم نتعرض لأي هجوم منها أو أي قصف من طائرات الهليكوبتر أو الطائرات الحربية الأخرى التابعة للعدو.

ذلك؟ وكيف تمكن العراقيون من السيطرة على القاعدة البحرية؟
● الهجوم العراقي جاء شمالا بالقرب من قصر السيف ونظرا لبعد المسافة عنا وكذلك ذخيرتنا كانت محدودة جدا والطاقم أيضا كان محدودا والاتصال بالقيادة بدأ يتقطع، ويحكم أنني أقدم رتبة من قائد زورق «السنبوك» كانت القيادة لي في المعركة البحرية، وكان الاشتباك الأخير مع زورق عراقي الذي كان في المقدمة ورأس الحربة للمعركة يبلغ طوله تقريبا 150 قدما، وكانت سرعته عالية جدا، واتضح لنا فيما بعد أنه محمل بوحدة خاصة عراقية تقدر بسرية عسكرية كاملة تقريبا يبلغ عدد أفرادها ما بين 50 و 60 عسكريا مدربين بشكل كبير ويريدون احتلال القاعدة والسيطرة عليها قبل طلوع النهار، وهذا الزورق وصل الى القاعدة البحرية، وبدأ بالاشتباك مع حرس القاعدة الساعة 7 صباحا، واستشهد في هذا الاشتباك الشهيد بان الله تعالى الملازم جمال سعد سلطان سالم، وأصيب عدد من العسكريين الكويتيين واستطاع العدو السيطرة على القاعدة، وبالتالي جاءنا امر بوقف إطلاق النار من قبل مركز العمليات في القاعدة، وكتبت متأكدًا ان هذه الأوامر صدرت من زماننا وهم تحت تهديد سلاح العدو، وطلب منهم ان يصعدوا أوامر لنا بوقف القتال، وعلى الفور طلبت من قائد زورق «السنبوك» تغيير جميع الذبذبات حتى لا يدخل علينا العراقيون ويبدأوا بمساومتنا على أرواح زماننا، وتم تغيير الذبذبات، قلت لقائد زورق «السنبوك» «ما عاد فيها خلنا نحمر» الى قصر دسمان ونبدأ بالقتال مع القوات البحرية العراقية، إما يدمرونا او ندمرهم، وأثناء توجهنا الى الساحل بالقرب من قصر دسمان كانت القوات العراقية تتعدد كلما اقتربنا منها ولم نتعرض لأي هجوم منها أو أي قصف من طائرات الهليكوبتر أو الطائرات الحربية الأخرى التابعة للعدو.

«خلنا نسوي شي»

هل صدرت لكم أوامر بالانسحاب بعد ان تبين



قائد القوات الخاصة المقدم اريك اولسن الذي تيوأ فيما بعد منصب مساعد رئيس الأركان الأميركية للقوات الخاصة مقبلا العلم استعدادا لحرب تحرير العراق 2003

■ واجهنا العدو بالزورقين «استقلال» و«السنبوك» مقابل عدد مهول من القطع البحرية وتمكنا من رد الهجوم الواسع جدا وأجبرناهم على التراجع عن شمال وجنوب جزيرة كُبر

■ جهزنا جميع الزوارق عدا اثنين في الرابعة من صباح 2 أغسطس وجاءتنا التقارير: المناوشات على الحدود ازدادت لكن لا توجد أي تحركات من العدو من جانب البحر

خلال الرادار ان مقدمة الهجوم للقوات العراقية تتكون من سفن صاروخية يتبعها عدد مهول من سفن الإنزال تتراوح بين 200 و 250 قطعة بحرية، وبداننا الاشتباك مع العدو في السادسة والربع صباحا بزورقي «استقلال» و«السنبوك» ومع عدم جاهزيتهما أيضا جاهزية كاملة، ولكننا استطعنا رد هذا الهجوم الواسع جدا وارباكه وتراجعه عندما رأى ان هناك مقاومة شرسة من موقعين، حيث كان زورق السنبوك مشتبكا مع العدو شمال جزيرة كبر، وزورقي «استقلال» اشتبكتنا مع العدو جنوب جزيرة كبر، حيث المدفع الأمامي للزورقين مداها 16 كيلو والمدفع الخلفي مداها 8 كيلوات للأهداف السطحية.

وكيف تطورت الأحداث بعد

رجالا، وكنا نتوقع انتشار القوات البحرية من جهة «خور عبدالله» شمالا، فاتضح لنا أن العدو قام بنشر قواته من ناحية الشمال والوسط والجنوب والهجوم البحري كان على 4 محاور تقريبا تبعد من الساحل الكويتي مسافة 40 ميلا بحريا وتحديدا شرق جزيرة كبر بعشرين ميلا وكانت محاور الهجوم كالتالي: المحور الأول متجه إلى جون الكويت للسيطرة على قصر دسمان وقصر السيف والمباني الحكومية والمحور الثاني كان متجها إلى السالمية والأجزاء التي حولها والمحور الثالث كان متجها إلى الموانئ النفطية الشعبية والأحمدي وميناء عبدالله والمحور الهجومي الرابع كان متجها إلى الحدود الجنوبية بما فيها القاعدة البحرية وما رصدها من

للحظة كان مستودع الذخيرة مقفلا فأصدرت أمر بكسر الأقفال واستخراج الذخيرة، وفي الساعة 5:30 أرسل قائد الزورق «السنبوك» المتواجدين في البحر برقية بأنه يشاهد من خلال الرادار هجوم مترافق مع طيران «هليكوبتر» باتجاه الكويت، فتأكدنا ان القوات البحرية العراقية بدأت بالهجوم البحري.

يتكون من 28 عسكريا إضافة إلى 5 ضباط «قائد الزورق ومساعدته وضباط العمليات والمهندس»، وفي الساعة الخامسة صباحا رجعت إلى مركز العمليات وأبلغتهم بوضع الزوارق وأنا ما زلنا بانتظار الأطقم وعدد الذين حضروا قليل.

كيف استطاعت القوة الكويتية المكونة من زورقي ردع التصدي لهجوم الزوارق العراقية وتدميرها؟ وماذا تستذكر من تلك العملية البطولية في بدايات الاحتلال؟
● كنا نترقب على ان القوات البحرية العراقية ستستكون انطلقها من ميناء أم قصر وميناء الزبير، وحتى تعبر خور عبدالله تحتاج إلى وقت كبير وبإمكاننا التصدي لها وإيقافها عند خور عبدالله ولكن لم تكن نعلم أن القوات البحرية العراقية غادرت ميناء أم قصر وميناء الزبير قبل الغزو بـ 24 ساعة، حيث كانت النية مبيتة وهذا الأمر حدث لأننا منعنا من الاقتراب من السواحل العراقية والاستطلاع حتى لا تكون هناك أي عمليات استغراقية للعراقيين وهو الأمر الذي أتاح لهم الفرصة بحشد قواتهم البحرية وانطلاقها من مناطق بعيدة استعدادا للهجوم دون ان نكتشفهم.

بعد ذلك التحق في زورقي 3 ضباط جميعهم تحت التدريب، أما الضباط الأساسيون الأربعة فلم نستطع التواصل اليهم، والزورق الواحد طاقمه

حدثنا عن الأحداث والأوضاع قبل الاحتلال العراقي الغاشم وهل كان الجيش الكويتي على أهبة الاستعداد؟
● الوضع العام للجيش الكويتي قبل الاحتلال العراقي الغاشم في 2 أغسطس 1990 كان يسير على حسب التعليمات الصادرة إلينا بعدم التصعيد مع العراق ولم تصدر أي برقيات لحجز القوات المسلحة وكنا بانتظار اجتماع جده وما يترتب عليه من أحداث، لكن للأسف فإن النية كانت مبيتة من قبل النظام العراقي بالهجوم على الكويت، والقوة البحرية في ذلك الوقت كانت تمتلك 8 زوارق صاروخية إضافة إلى بعض سفن الخدمات وسفن الإنزال، وكنا في موسم الصيف والإجازات، وبما أن القيادة السياسية لا تريد تصعيد الموقف مع العراق كانت القوة البحرية تحتفي بزورق واحد للوروية في اليوم وباقي الزوارق في القاعدة البحرية، وفي تاريخ 2 أغسطس كان في البحر زورق واحد يحمل اسم «السنبوك»، وفي تلك الفترة كنت برتبة رائد وقائد زورق يحمل اسم «استقلال»، حيث تم استدعاء بعض الضباط وأنا كنت احدهم حوالي الساعة 2 صباحا، فتحركت من منزلي فور الاستدعاء ووصلت إلى القاعدة البحرية حوالي الساعة 2:30 والتحققت على الفور بزورقي، وكان في الزورق الملازم عادل الظفيري وكان متدربا في ذلك الوقت وغير منضبط على الزورق.

وكيف بدأت ترتيب وتجهيز قواتكم لمواجهة الموقف؟
● عند الساعة 3 صباحا طلبت من الملازم عادل أن يستدعي طاقم الزورق «استقلال» من الضباط وضباط الصف والأفراد ومن ثم توجهت إلى مركز العمليات البحري في القاعدة البحرية، وطلب مني أن أكون على أهبة الاستعداد لتلقي الأوامر، وكان الوضع كما هو واضحا لدينا في مركز العمليات ان هناك مناوشات على الحدود الشمالية، وبعد ذلك عدت إلى الزورق وسألت الملازم عادل الظفيري ان كان أحد من الضباط رد عليه، فقال ان هناك مشكلة في خطوط الهوائف الأرضية، حيث اتضح لنا فيما بعد ان العراقيين قصفوا بعض عقد الاتصالات وكانت هناك صعوبة في استدعاء أطقم الزوارق من خلال الهاتف الأرضي أضف إلى ذلك انتقال كثير من الضباط والأفراد للسكن في منطقة القرين وفي

دعم لا محدود من القيادة السياسية وأوامر بالاستعداد للتحرير

قال الفريق الركن بحري متقاعد جاسم الأنصاري: حصلنا على دعم لا محدود من قيادتنا السياسية وقد زارنا سمو الشيخ نواف الأحمد مرتين وكان لهذه الزيارات بالغ الأثر في رفع معنوياتنا القتالية. وكذلك زارنا الشيخ

جابر الخالد نائب رئيس الأركان في ذلك الوقت أكثر من مرة للاطلاع على أوضاعنا وتلمس احتياجاتنا. وبعدها زارتنا الأوامر بالاستعداد لعملية تحرير الكويت. في منتصف يناير 1991.

بعد ذلك التحق في زورقي 3 ضباط جميعهم تحت التدريب، أما الضباط الأساسيون الأربعة فلم نستطع التواصل اليهم، والزورق الواحد طاقمه



الذكرى الـ 29 للاحتلال العراقي الفاشم



سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد يستمع لشرح من قائد زورق «استقلال» الفريق جاسم الانصاري وكان وقتها برتبة «نقيب» عام 1988



ضباط القوة البحرية من رتبة ملازم أول في العام 1982 ومن بينهم الفريق الركن متقاعد جاسم الانصاري خلال دورة تدريبية في ألمانيا



الانصاري يقدم إيجازاً لإحدى المناورات البحرية لضباط أميركيين وكان وقتها برتبة رائد



زورق «السنبوك»

■ نظمنا هجوماً مضاداً في الحادية عشرة صباح 2 أغسطس على القاعدة البحرية وتمكنا من تدمير الزورق العراقي وشاهدنا إسقاط هيليكوبتر للعدو بصاروخ كويتي

■ اضطررنا للانسحاب إلى جزيرة أم المرادم لإعادة تقييم الوضع بعد نفاذ ذخيرتنا.. وجاءت الأوامر بالتوجه إلى منطقة الخفجي للتزود بالذخيرة وإكمال الاستعدادات

إصلاح «المنظومات والأسلحة» إضافة معدات (IR) (الاعتماد على الذات عند بدء العمليات).

إعادة تشكيل القوة البحرية

كيف بدأت في إعادة تشكيل القوة البحرية؟
● بدأت بإعادة التشكيل «شجرة القيادة» وتم تكليف أحمد الملا بقيادة القوة البحرية ووضعنا تسلسلاً قيادياً لضباط القيادة والوحدات المقاتلة والإسناد الإداري وكذلك رفع الروح المعنوية وعمل دورات مكثفة واستقدام مدربين وتم إعداد سفينة سواحل 35 «الدر» وتعديلها لتكون سفينة إمداد مستشفى.

وبدأتنا بالتدريبات سواء كانت بمفردنا وأيضاً مع قوات التحالف وخاصة الأميركية والقوات الخاصة على دور القوة البحرية الكويتية وتشكيل قوات مشاة بحرية ومعاوناتنا «حدث ولا حرج» من المتطوعين وإقامة معسكر لتدريب المتطوعين نواة مشاة البحرية بمعسكر (سويحات بالإمارات ومعسكر المشاة في البحرين)، وبعد ذلك تم ضمنا تحت قيادة القوة المشتركة البحرية وتشكيلنا في وحدة قتال أسموها وحدة «كاف» تيمناً بالكويت وتم تشكيل الوحدة من الزورقين «استقلال» بقيادةي وزورق السنبوك وسفينة خفر السواحل «الدر»، وضم سفينة «فرقاطة» أميركية لنا لتكون معاً أثناء العمليات العسكرية القادمة وأيضاً وحدة خاصة من الوحدات الأميركية تكون معنا دائماً وبداننا معهم على المهام، حيث قالوا لنا إذا بدأت عملية تحرير الكويت نريدكم القوة التي تكون في المقدمة عند الهجوم فانتتم تعرفون المناطق والمواقع البحرية الكويتية والمهام المنوطة بكم.

وما المهام التي أنيطت بكم قبل حرب التحرير؟
● أولاً: نريد منكم قطع خطوط الاتصال العراقية في البحر، وثانياً: «أي طائرة من طائرات التحالف تقع في البحر انتم من تقومون بعمليات الإنقاذ» وبداننا نتدرب على هذه المهام بمشاركة القوات البحرية التابعة لدول التحالف وكنا نأمل ان تبدأ عملية التحرير في 1 ديسمبر حسب المهلة التي أمهلها للنظام العراقي التاريخ كنا نتدرب بصورة يومية سواء بمفردنا او مع قوات التحالف على مهامنا التي سننفذها ونطبقها عليها خلال الهجوم في البحر.

السعوديين وتوجهت الى الدمام وعند وصولي التقيت بصاحب سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وكان وقتها وزيراً للخرجة وسلم علينا، حفظه الله، «وتحمد لنا بالسلامة» ومن ثم دخلنا على سمو الشيخ سعد العبدالله، رحمه الله، وكان معه سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد وكان وزيراً للدفاع في ذلك الوقت، وكان الضباط المتواجدين هم من أقدم الرتب «أنا من القوة البحرية» ومن القوة البرية العميد جاسم الشهاب، رحمه الله، ومن القوة الجوية العقيد سبتي بوغيث وطلب مني، رحمه الله، شرحاً مفصلاً لما حصل ودمت لسمو، برحمته الله، إيجازاً بجميع ما حدث وسألني عن عدد الزورق الموجودة لدينا فقلت لسمو حالياً لدينا «زورقان» والشهادة لله دخلنا على سمو الشيخ سعد العبدالله، رحمه الله، وسمو الشيخ نواف الأحمد وأصلته الى السماء، نظراً لصلابتهم القوية وطلب منا الشيخ سعد، رحمه الله، كتابة تقرير والاحتياجات المطلوبة لكل قوة من القوات البحرية والبرية والجوية وعندما انتهينا من كتابة التقارير دخلنا عليه، رحمه الله، الساعة الثامنة صباحاً وكان، رحمه الله، صاحبا وبجانبه سمو الشيخ نواف الأحمد لم يناموا بعد وقبلنا بتسليمه التقارير ومن ثم رجعت إلى القاعدة البحرية في الجبيل.

تجهيز قاروه

هل توافد ضباط وأفراد القوة البحرية إلى قاعدة الملك عبدالعزيز العسكرية في ميناء الجبيل للترتيب لعمل ما يلزم في هذه الرحلة؟
● نعم بدأ يتوافد علينا الضباط والأفراد من ضمنهم أمر القوة البحرية الفريق م. أحمد الملا وكان وقتها برتبة مقدم وطلب مني تجهيز الزورق للذهاب بها إلى البحرين لأن سلاحهم البحري متشابه مع سلاحنا البحري والصلابة والأمور الفنية أفضل لزورقنا لأن سفن القوة البحرية السعودية تختلف كثيراً عن سفننا.

وفي 30 أغسطس توجهنا إلى البحرين وفي اليوم التالي طلبنا من الأشقاء السعوديين سحب السفينة 35 التابعة لخفر السواحل إلى البحرين لإصلاحها وتجهيزها وبالفعل تم إصلاحها وتجهيزها بشكل كامل وأطلقنا عليها في ذلك الوقت اسم «قاروه»، ومازالت موجودة وتم تغيير اسمها إلى «الدر» بعد التحرير. وأيضاً



زورق «استقلال» وفي الإطار الفريق جاسم الانصاري

■ الهجوم البحري لقوات العدو تم على 4 محاور تبعد عن ساحلنا نحو 40 ميلاً ومقدمته كانت سفناً صاروخية ونحو 250 قطعة بحرية وبداننا الاشتباك معهم 6:15 صباحاً

■ الاشتباك الأخير كان مع زورق عراقي يبلغ طوله 150 قدماً وعليه 60 عسكرياً دُرِّبوا بشكل كبير وتمكنوا من احتلال القاعدة البحرية بعد أن أمرنا بوقف إطلاق النار

كانوا في الكويت وخرجوا الى السعودية عن طريق البر أيضاً طيارونا الكويتيون وطائراتهم غزال والسوبر بيوما كانوا موجودين في الجبيل.

اتصال عسكري

هل كانت هناك اتصالات مع الملحق العسكري الكويتي في السعودية؟
● في يوم 6 أغسطس حدثني على الهاتف الملحق العسكري الكويتي في الرياض المقدم رياض الصالح، رحمه الله، وقال لي «جهز نفسك حتى تتحركوا واحتياجاتكم ارسلها عبر الفاكس»، فأرسلت احتياجاتنا من الصواريخ والذخائر، أما الطاقة البشرية فليدنا من الضباط والأفراد لتسليح الزورقين وفي اليوم التالي تلقيت اتصالاً من المقدم الصالح يبلغني أن الهجوم تم للغاية.

كيف كان لقاءكم كقيادات عسكرية مع القيادة السياسية في الدمام؟
● في تاريخ 12 أغسطس تلقيت اتصالاً من المقدم رياض الصالح يبلغني بأن علي الذهاب إلى قصر الخليج في منطقة الدمام لمقابلة سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله، رحمه الله، فذهبت بمرحلة أحد الأشقاء

البحرية في يوم الجمعة 3 أغسطس بتعطيل وتخريب جميع الصواريخ والمعدات في معسكر الذخيرة التابع للقوة البحرية حتى لا تستفيد منها القوات العراقية الغازية. أما الأسلحة الخفيفة وذخيرتها فتم نقلها إلى داخل مناطق الكويت وتوزيعها لتستفيد منها المقاومة الكويتية في مواجهتها للعدو، بعد ذلك قرر بعض الضباط المتواجدين في البحر الانسحاب بالطرايد إلى ميناء رأس مشعاب السعودي وهم النقيب عبدالحامد العنزي وأول جمال العبدالجبل والملازم أحمد علي عن طريق البحر، بالإضافة إلى كثير من الضباط والأفراد التحقوا بنا عن طريق البر، حيث تم إبلاغي من قبل اللواء بدر الصالح بأن عدداً من الضباط الكويتيين وصلوا إلى ميناء رأس مشعاب بطرايد وسنقوم بإيصالهم لكم وبالفعل وصلوا إليني الجبيل وهم عبدالحامد العنزي وهذا الضابط كان مساعدتي على زورق «استقلال» وضابط حوري العنزي، وبدأ ضباط وأفراد القوة البحرية الكويتية يتوافدون علينا سواء من كان خارج إيجازته السنوية أو من

منها العدو، وضمنمناها إلى الزورقين «استقلال» و«السنبوك».

خطة لإعادة السيطرة

ماذا عن الضباط والأفراد التابعين للقوة البحرية الذين لم يتح لكم الاتصال بهم؟
● عدد من الضباط وأفراد القوة الذين كانوا متوجهين إلى القاعدة البحرية تجمعوا في معسكر الذخيرة المقابل للقاعدة بعد أن سيطر عليها العدو، وهناك بدأوا بوضع خطة لإعادة السيطرة على القاعدة البحرية وهم المقدم الشهيد محمد الريميضي وعلي دشتي والرائد عبدالله الملا ولم يكن لديهم زورق فأسسوا مجاميع من الضباط والأفراد إلى الشاليهات وميناء أقودها أو إذا كانت متعطلة أقوم بسحبها للسعودية فقال اللواء الصالح دعني أتصرف حتى لا يظن العراقيون ان هناك هجوماً عسكرياً، فأرسل اللواء الصالح، رحمه الله، إحدى سفن القاطرات التابعة لشركة النفط السعودية لشحوبها إلى رأس مشعاب نظراً لتعطلها لأن قوة خفر السواحل قبل انسحابهم بطرايد صغيرة قامت بتعطيل محركات واجهزة السفينة حتى لا يستطيع

الساعة 8 مساءً جاءنا ضابط سعودي أبلغنا بضرورة التحرك حالا إلى قاعدة الملك عبدالعزيز البحرية في ميناء الجبيل لأنه من المحتمل ان يتعرض ميناء الخفجي للقصف من قبل القوات العراقية، فتحركنا الساعة 11 مساءً من ميناء الخفجي ووصلنا ميناء الجبيل الساعة 6 صباح يوم الجمعة 3 أغسطس، واستقبلنا الأشقاء السعوديون في الجبيل وكان على رأسهم اللواء بدر الصالح، رحمه الله، قائد القاعدة البحرية السعودية، وفي اليوم التالي أخبرني اللواء الصالح ان هناك سفينة تابعة لخفر السواحل متوقفة عند جزيرة أم المرادم فاستأذنته بأن أذهب اما ان أقودها أو إذا كانت متعطلة أقوم بسحبها للسعودية فقال اللواء الصالح دعني أتصرف حتى لا يظن العراقيون ان هناك هجوماً عسكرياً، فأرسل اللواء الصالح، رحمه الله، إحدى سفن القاطرات التابعة لشركة النفط السعودية لشحوبها إلى رأس مشعاب نظراً لتعطلها لأن قوة خفر السواحل قبل انسحابهم بطرايد صغيرة قامت بتعطيل محركات واجهزة السفينة حتى لا يستطيع

لكانت هناك سفينة تابعة لخفر السواحل الكويتية اسمها «سواحل 35»، وهذه السفينة نقطة مراقبة، فنزلت على هذه السفينة بعد بها وطلبت ان اجري اتصالاً بقيادتهم، فاتصلت بالرائد عبدالله ابا الخيل قائد خفر السواحل فقلت له أريدك ان تتصل برئاسة الأركان مرة أخرى وينقلوا لنا ذخائر إلى منطقة خيران، فقال لي ابا الخيل انهم محاصرون في ميناء الشويخ والوضع صعب جدا لكنني سأحاول، وكان هذا الكلام الساعة 3 عصراً، وبعدها اتصل الرائد عبدالله ابا الخيل وقال لي ان المقدم ناصر ماجد الفارسي من رئاسة الأركان أبلغني بأنه يجب عليكم الانسحاب إلى أقرب ميناء سعودي ومن ثم يبلغوني عن اسم الميناء حتى يتم تزويد زورقهم بالذخائر، طبعاً هذي حيلة جديدة لإخراجنا إلى السعودية والحفاظ على أكبر عدد من القوة والأسلحة البحرية لأنهم في قيادة الأركان كانوا مطلعين على كل شيء وان المعركة غير متكافئة نهائياً، وقتل لقوة خفر السواحل التي كانت على متن السفينة «اصمدوا ما راح اهدمكم» حتى ننزود بالذخائر من الخفجي ونرجع لكم، فسألتهم عن نوعية أسلحتهم فقالوا سلاح «بنادق» فاعطيتهم صندوقين كانت معي حتى ناتي بذخيرة أخرى لهم، وصلنا إلى ميناء الخفجي الساعة 5 عصراً على أمل ان يستقبلونا على وجه السرعة ونزويدنا بالذخيرة، لكن لصاحنا ان العملية مرتب لها من وقت لآخر يقولون الذخيرة سيتم توفيرها لكن انتظروا، وبعدها ذلك جاءنا ضابط سعودي وقال لي ان سمو الأمير في إمارة الخفجي ويريد مقابلتكم، وبسبب الإجهاد والتعب التمس على الأمر، فقلت للضابط السعودي انا بحاجة إلى ذخيرة بأسرع وقت للعودة إلى القتال وبعدها سأتشرف بمقابلة أميركم، فقال الضابط السعودي: سمو الأمير جابر الأحمد هو من يريد مقابلتكم وليس أمير الخفجي، فذهبت إلى الإمارة بسيارة وهناك وجدت عدداً من طائرات الهليكوبتر التابعة للجيش الكويتي والتقيت بعدد من أقرهم، فدخلت على سمو الأمير وقدمت له التحيه وكان يتحدث بالهاتف ولم استطع التحدث اليه. وفي

لسرعة الزورق العراقي، بعد ذلك قمت بوضع خطة بأن نهجم على القاعدة من جهة البحر، خاصة انني رصدت ثلاثة زوارق للعدو: الأول من جهة الشمال للقاعدة والثاني من جهة الجنوب والثالث مقابل القاعدة، فطلبت من قائد «السنبوك» الدخول أولاً كون حجم زورقه أصغر من بالأسلحة المتوافرة على متن زورقه وبالتالي نقوم بتحرير زوارقنا، وبداننا الهجوم الساعة 11 صباحاً ونجحنا في تدمير الزورق العراقي من جهة الجنوب واشتعلت فيه النيران، ومن ثم اتجهنا إلى القاعدة، وخلال هذا الوقت شاهدنا حركة طائرات كثيفة كانت متجهة إلى القاعدة البحرية، فسقطت إحدى طائرات الهليكوبتر التابعة للعدو من جهة الشرق بواسطة صاروخ انطلق من سلاح الدفاع الجوي الكويتي القريب من القاعدة البحرية والذي كان بقيادة الرائد عبدالله العصفور، واتضح لنا فيما بعد ان الطلعة العراقية التي تم إسقاطها محملة بقياديين من القوة البحرية كانت مهمتهم إدارة القوة البحرية العراقية من القاعدة وقتلوا جميعاً بعد سقوط الطائرة في عرض البحر، فاستمرنا في الهجوم حتى الساعة الثانية ظهراً، بعد ذلك رصدت من خلال الرادار ان القوات البحرية العراقية بدأت بالالتفاف علينا من جهة الشرق ومن جهة الشمال وأخبرت قائد «السنبوك» بالانسحاب إلى جزيرة أم المرادم ونعيد تقييم الوضع مرة أخرى وأيضاً لنفاد ذخيرتنا، وطلبت من قائد «السنبوك» الاتصال برئاسة الأركان لتزويدنا بالذخيرة وتوصيلها إلى منطقة خيران ونحن بدورنا نذهب خيران ونقوم بتخيز الزورقين ومن ثم معاودة القتال، فكان الرد بان الذخائر غير متوافرة وعلينا الذهاب إلى منطقة الخفجي بالسعودية والأشقاء السعوديون سيوزدون الزورق بالذخيرة، وكانت حركة ذكية من القيادة السياسية لأنهم يريدون ان ننسحب للسعودية ونحن سالمون من هذه المعركة غير المتكافئة والوضع في تلك الساعة «وضع يائس».

محاولات شجاعة

الم تكن هناك أي محاولات لإعادة تجهيز القوة ومواصلة المواجهة؟
● ونحن في جزيرة أم المرادم